

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique



المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
المرجع:

النقد الثقافي من منظور الاستشراق عند ادوارد سعيد

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي

إشراف الأستاذ(ة):

بن ديب منير

إعداد الطالبات :

*- لبصير إيمان

*- كريوط فاطمة

*- بولحليب نصيرة

السنة الجامعية: 2016/2015

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدعاء

بسم الله الرحمن الرحيم

{ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا
بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ }

الآية: 186 من سورة البقرة .

{ لَا يَكْفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۗ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن
نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۗ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۗ رَبَّنَا وَلَا
تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۗ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا ۗ أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى
الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ }

الآية: 286 من سورة البقرة.

شكر وتقدير

نحمد الله عزّ وجل الذي أعطانا الصحة والعافية و قدرنا بمرضاته حتى وصلنا إلى ما نحن عليه، نرجو أن تكون هذه المذكرة عملا نتقرب به إليه.

نشكر أستاذنا الفاضل **منير بن الديب** الذي بدل كل الجهد والذي منحنا وقته وراحته مما ساعدنا على إخراج هذا العمل في صورته النهائية ، ولم يبخل علينا بتشجيعاته و نصائحه الذي أضاف لنا نفسا جديدا حفزنا على اكمال هذا العمل شكرا على الدعم والنصيحة والمعرفة .

الإهداء

"بسم الله الرحمن الرحيم"

إلى بلغ الرسالة وأذى الأمانة منارة العلم نبي الرحمة سيدنا محمد خاتم الأنبياء و
المرسلين

إلى دعمي و سندي في الحياة نور قلبي إلى رمز الحب و بلسم الشفاء إلى من
دعمت وسهرت لأجلي أُمي الحبيبة الغالية

إلى من أحمل اسمه بكل فخر راجية من المولى عز وجل أن يطيل في عمره ليرى
ثمرة قد حان قطفها بعد طول انتظار والدي الحبيب.

إلى من بهم أكبر و عليهم اكتسب القوة و المحبة أخواتي : رابع و الأمين.

إلى من حبهن يجري في عروقي ، أخواتي : أمينة ، آسيا ، مريم ، مروة إلى
صديقات العمر رمز الحب و الوفاء : رحاب ، إلهام ، فاطمة ، نصيرة ، مريم و
إلى كل الزملاء والزميلات .

إلى ملائكتي الصغار : أنفال و ألاء .

و أستاذي الفاضل الكريم : منير بن الذيب.

إيمان

الإهداء

"بسم الله الرحمن الرحيم"

إلى أعلى وأعز و أحن قلب في الوجود ملكة على عرش قلبي "أمي"

إلى أبي الغالي

إلى اخواتي (سميرة . سعاد . حياة . حنان . إلهام . سهيلة . بشرى .)

إلى فلذات كبدي (روضة . محمد)

إلى كل بنات العائلة والصديقات

إلى رفيقات الدرب (إيمان . مريم)

إلى من أعانني على انجاز هذا العمل الأستاذ "منير بن الذيب"

إلى أحب الناس على قلبي

"إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة هذا العمل"

شكرا على صبركم وتفهمكم

الإهداء

"بسم الله الرحمن الرحيم"

نحمد الله حمدا كثيرا و نشكره على وتوفيقنا في اتمام هذا العمل اما بعد:

أهدي ثمرة جهدي إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد وكل من كان له فضل في ذلك إلى أعز من في الحياة أُمي ورمز العطاء أبي إلى إخوتي وأخواتي الذين ياعدوني وشاركوني الفرحة والحزن : سارة، جمال، كريمة، خديجة، نادية، حنان، شامة، فريدة. متمنية لهن طول العمر ودوام الصحة وأخوتي: جمال، حسين، الطيب، سمير.

وإلى البراعيم الصغيرة: آية الرحمان ، أميمة ، يامن

كما لا أنسى شريكاتي في العمل: إيمان وفاطمة

إلى من أعانني على انجاز هذا العمل الأستاذ "منير بن الذيب"

الى أصدقائي وصديقاتي في حياتي نهاد و ابنة عمي نورة وجميع صديقاتي بالجامعة وأخص رقية ومفيدة

وأقول في الاخير أنني لا أنسى كل من ساعدني من قريب او بعيد وشكرا

نصيرة

مقدمة

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد الأمين صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه المهتدين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. ونحمد الله حمدا كثيرا مباركا على عونه ورعايته ونسأله التوفيق و السداد من عنده آمين.

أما بعد، فمنذ ظهر **الاستشراق** في الأدبيات العربية و الكلام مستمر و - الجدل أكثر- منه عن معناه و مفهومه و عن علاقته بالنقد الثقافي أو بالأحرى كيف نظر الاستشراق إلى النقد الثقافي؟ أو كيف كانت نظرة الغرب إلى الثقافة و الآداب العربية؟.

لا يزال البحث مستمرا في علاقتنا بالغرب في ثنائية الأنا و الآخر محاولا ردم الهوة أحيانا بيننا نحن العرب والغرب، وحينما آخر محاولا التحرر من هذه التبعية التاريخية المتراكمة منذ مئات السنين، و بالتالي يظهر لنا مدى حساسية الموضوع الذي درسه الكثير من أبناء أمتنا من جوانب عدة عالجا فيها حضور الاستشراق كعلم من ناحية و كمؤسسة من ناحية أخرى، كما عالجا إشكالية النقد الثقافي و تاريخه وأصوله وبواعثه ، و لعلنا حين نذكر ثنائية الاستشراق و النقد الثقافي فإن أول من يتبادر لأذهاننا المفكر الفلسطيني الراحل **ادوارد سعيد** و الذي يعد في ذاته نقطة تحول في البحث الأكاديمي حول هذه المسألة لسعة مادة مؤلفاته و غزارتها.

لابدّ من القول أنّ البحث في مجال الاستشراق و النقد الثقافي يشبه المغامرة في نصها و متعتها ، وقد ارتأينا أن يكون موضوع مذكرتنا هذه مزيجا بين **الاستشراق** و **النقد الثقافي** فاخترنا موضوع : **النقد الثقافي في منظور الاستشراق عند ادوارد سعيد** .

دفعتنا أسباب كثيرة لاختيار هذا الموضوع، لعل على رأسها جاذبيته و إغراءه، فهو موضوع جدي قوي و له جذور تمتد مئات السنين في تاريخ العلاقة بين العالم الغربي و العالم العربي عامّة و الإسلامي خاصّة.

ومن الأسباب الأخرى المهمة ، حدة الموضوع و قلة البحث فيه من هذه الزاوية المعرفية الخاصة ،فقد نجد بحوثا كثيرة حول الاستشراق وعلاقته بالنقد الثقافي لكننا لا نجد ربطا بين الموضوعين من حيث كيف نظر الأول للآخر.

و من هنا قد يتساءل سائل عن نظرة الاستشراق للنقد الثقافي في إطار تساؤل أكبر وأكثر حدة وجدلا سبق ذكره وهو: كيف نظر الاستشراق إلى النقد الثقافي ؟ أو بصفة أخرى النقد الثقافي من منظور الاستشراق؟ و ماهي بواعث النقد الثقافي؟ وكيف توجه النقد الثقافي عند

ادوارد سعيد؟ و كيف كانت وجهة نظر ادوارد سعيد النقدية إلى الاستشراق؟ و ما هي أفاق البعد النقدي عنده؟

ولقد اعتمدنا على المنهج الوصفي النقدي سبيلا و منهجا في هذه الدراسة لأنه حسب رأينا الأنسب لسير أغوار الموضوع المطروح في يسر، كما يتيح لنا التمكن من مفاتيحه و بالتالي التعامل معه بموضوعية دون إفراط أو تفريط .

وقد ارتسمنا لهذا البحث خطة منهجية انتظمت في مقدمة ومدخل و فصلان وخاتمة هي كالاتي:

أما المقدمة فقد عرفنا فيها بموضوع المذكرة "النقد الثقافي من منظور الاستشراق عند ادوارد سعيد" و أهمية هذا الموضوع وبالأسباب الموضوعية والذاتية الداعية لاختياره، و بالإشكالية التي حاولنا مقاربتها و الإجابة عنها في بحثنا هذا، و بالمنهج المتبع في عرض عناصر البحث.

أما المدخل، كمهاد نظري للبحث فقدمنا فيه مفاهيم موجزة للنقد الثقافي و للاستشراق عموما و خصوصا عند ادوارد سعيد و قيمة النقد في منظوره .

أما الفصل الأول فهو قراءة في بواعث النقد الثقافي المتمثلة في ثلاث بواعث أساسية للنقد (باعث الحضاري، باعث امبريالي، باعث ثقافي) كون هذه البواعث الثلاث تمتد في تاريخ الساحة النقدية و الثقافية وفي تاريخ الفكر الأوروبي و نظرتة إلى الثقافة العربية أو الشرقية

وأما الفصل الثاني فقد أفردناه للمفكر ادوارد سعيد متمثلا في مشروعه النقدي أو بصفة أخرى توجهات النقد الثقافي عنده اذ ركزنا على نقد الداخل(الثقافة الداخلية - خيانة المتفقين)ونقد الاستشراق وأفاق البعد النقدي عنده و أخيرا خاتمة جمعنا فيها ما كنا فصلناه سابقا، وكانت تتويجا للبحث و استخلصا للنتائج المهمة التي توصلنا اليها .

و لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر و المراجع الهامة والتي جعلتنا نتحكم في البحث بأكثر دقة ومن بينها نذكر على سبيل المثال: "الاستشراق لدى ادوارد سعيد" وكذا كتابه "الثقافة و الامبريالية" و "النقد الثقافي للغدامي"

صعوبات كثيرة اعترضنا لها في هذا البحث لعل أهمها قلة المصادر التي تجمع بين النقد الثقافي و الاستشراق و قلة الدراسات و التأليف التي تناولت الموضوع و صعوبة التحكم في المذكرة و حصرها وهذا راجع إلى طبيعتها ولا يسعنا في الأخير إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ منير بن الذيب الذي شجعنا منذ البداية على خوض غمار هذا البحث رغم صعوبته، وكذا على صبره وتوجيهاته و نقده.

مدخل

مدخل

- الاسشراق (لغة و اصطلاحا).
- الاسشراق عند ادوارد سعيد.
- النقد الثقافي لدى ادوارد سعيد.

1: تعريف الإستشراق:

أ/ لغة:

لو أرجعنا هذه الكلمة إلى أصلها لوجدناها مأخوذة من كلمة إشراق ثم أضيف إليها ثلاث حروف هي "الألف" و "السين" و "الناء" ومعناها عامة:الطلب أي طلب النور والهداية والضياء. والإشراق من الشرق حيث نزلت الديانات الثلاث اليهودية والنصرانية والإسلام و **الرضعية: البوابة الطاوية** ولما كان الإسلام هو الدين الغالب فأصبح معنى الإستشراق البحث عن معرفة الإسلام والمسلمين وبلاد المسلمين عقيدة وشريعة وتاريخيا ومجتمعيا وتراثا...الخ.

وجاء في المعجم الوسيط "شرقت الشمس شرقا وشرقوا إذا طلعت"¹ وفي لسان العرب: شرق: شرقت الشمس تشرق شرقا وشرقاً: طلعت، وإسم الموضع: المشرق... والتشريق: والأخذ في ناحية المشرق: يقال شتان بين مشرق ومغرب، وشرقوا ذهبوا إلى الشرق وكل ما طلع من المشرق فقد شرق.

وفي الحديث: " لا تستقبلو القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا أو غربوا "²

"إن الإستشراق معناه بالإنجليزية (Orientalism)، وهو مشتق من مادة شرق عكس الغرب ومنه مشرق الشمس. فمعنى الإستشراق لغة طلب الشرق"³

ب/ اصطلاحاً:

إن الباحث عن تعريف محدد للإستشراق سيجد نفسه أمام سبيل من التعريفات التي دبت حوله و التي لا تنتهي "ومن أجل هذا فإن إعطاء تعريف للإستشراق هو ضرب من المحال و كل تعريف نجهد أنفسنا لإعطائه لا يكون شاملاً جامعاً مانعاً "⁴. ورغم اقتناعنا بهذه الفكرة إلا أن هذا لا يمنعنا من سوغ بعض التعريفات التي قد توضح لنا أكثر ماهية الموضوع و لزيادة المعرفة لن نكتفي بآراء العلماء و الباحثين العرب حيث نوره بعض التعريفات التي دمجها علماء غربيون من المستشرقين و غيرهم.

¹المعجم الوسيط: ج 1، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص 482.

²محقق عليه، رواه البخاري

³شاكر عالم شوق، الإستشراق أخطر تحدي للإسلام مجلد3 ديسمبر 2006م ص 64

⁴- ساسي الحاج سالم، نقد الخطاب الإستشراقيط1 دج/17 دار المدار الاسلامي يناير 2002

يقول **رودي بارت**: "...الإستشراق هو علم الشرق أو علم العالم الشرقي"¹ ويصفه **جوبيديفي** معرض حديثه عن الإستشراق و أهدافه بأنه: "التعمق في الدرس أحوال الشعوب الشرقية ولغاتها و تاريخها و حضاراتها"² وغير بعيد عن هذا و يرى **ديتريش** أن المستشرق " ذلك الباحث الذي يحاول دراسة الشرق و تفهمه و لن يتأني له الوصول إلى نتائج سليمة في هذا المضمار ما لم يتقن لغات الشرق"³

أما إدوارد سعيد فيرى أن "الإستشراق أسلوب من الفكر قائم على تمييز وجودي ومعرفي بين الشرق(وفي بعض الأحيان) الغرب"⁴.

كما عرفه الكاتب البريطاني الباكستاني الأصل في كتابة بقوله: "الإستشراق ليس دراسة موضوعية بلا غرض أو هوى الإسلام وثقافته يعمل عليها باحثون شديدي الدقة والإخلاص والمعرفة في تقليد دارسي لا مثيل له"⁵

كما ورد في نفس الكتاب تعريف الإستشراق القديم والحديث بقوله: "يميز عبد الملك بين ((الإستشراق التقليدي)) الذي يتكون من مزيج من الأكاديميين ورجال الاعمال والعسكريين والموظفين الاستعماريين ورجال الدعاية والمغامرين " والإستشراق الجديد (néo=orientalism) كلا المجموعتين تعامل الشرق والشرقيين كموضوع للدراسة حيث يندرج هؤلاء الشرقيون في خانة الآخر (others)"⁶.

الإستشراق عند إدوارد سعيد :

إدوارد سعيد والإستشراق صنوان لا ينفصلان، وعلى الرغم من قيمة المنتج الفكري لسعيد بأكمله، إلا أن اسم سعيد ارتبط بعنوان الإستشراق فقد قدم إدوارد سعيد عدة تعريفات للإستشراق منها ما جاء في كتابه الإستشراق " إنه نمط من الإسقاط الغربي على الشرق و إرادة السيطرة عليه"⁷

كما أنه يعرفه من خلال هذه العناصر:

" 1- التراث الكلاسيكي لدراسة منطقة بعينها من خلال لغتها و كتابتها، ومن ثم فإن أي شخص يعلم الشرق أو يبحثه أو يكتب عنه هو مستشرق.

¹ - نقلا عن احمد سمايلوفيتش ، فلسفة الإستشراق ص23

² - مرجع نفسه

³ - مرجع نفسه

⁴ - إدوارد سعيد "الإستشراق"، ترجمة كمال ابو ديب الطبعة العربية السادسة ص189

⁵ - ضياء الدين ساردار، الإستشراق ترجمة فخري صالح، ط1، ابو ظبي: هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة. كلمة. 2011. ص106

⁶ - نفس المصدر السابق ص111

⁷ - إدوارد سعيد "الإستشراق"، ترجمة كمال ابو ديب ط7 مؤسسة الابحاث العلمية 2005، ص120.

بهذا الشكل يحيا الإستشراق بمذاهبه وأطروحاته مع المستشرق المختص بوصفه سلطته المحورية.

2- إنه الطريقة في التصالح مع الشرق مبنية على موضع الشرق الخاص في التجربة الأوروبية الغربية.

3- إنه أسلوب شامل من الفكر بتاريخ يعود إلى العصور القديمة، يستند إلى تمييز وجودي و معرفي بين (الشرق orient) و(الغرب occident) .

4- إنه أسلوب غربي في الهيمنة و إعادة التشكيل و إمتلاك السيادة على الشرق.

5- إنه مكتبة أو أرشيف من المعلومات المحفوظة معا، في بعض مظاهرها في العادة و الإجماع و ما ضم الأرشيف بعضه إلى بعض هو عائلة الأفكار و الطقم الموحد من القيم التي برهن بكل الطرق على نجاعتها هذه الأفكار كانت قادرة على أن تشرح سلوك الشرقيين، وقد زودت هؤلاء الشرقيين بالذهنية أو علم الأنساب والمناخ و الأهم من ذلك كله أنها سمحت للأوروبيين أن يتعاملوا مع الشرقيين، وحتى أن يروهم بوصفهم ظاهرة ذات خصائص منتظمة.

6- إنه "المؤسسة المشتركة " المسؤولة عن التعامل مع الشرق بوصفه و إحتوائه و السيطرة عليه و تعليمه و تعلمه وإنشاء عبارات عنه و زوايا نظر مفوضة حوله والحكم عليه من خلال هذه الرسائل و غيرها.¹

2: النقد الثقافي :

شهدت الساحة النقدية تطورا كبيرا خاصة في أواخر القرن العشرين و بداية القرن الحالي و بتطور التكنولوجيا بدأ الإهتمام بشرائح من المجتمع كانت مهمشة لعدة قرون فكان لهذه الشرائح تفكيرها الخاص و لغتها التي تختلف عن لغة النخبة، وهذا فتح المجال أمام الأجناس المهمشة من الدراسة بالظهور ضمن الدراسات الثقافية أو ما يعرف بـ "النقد الثقافي". لقد تطرق الكثير من الدارسين والنقاد لهذا النوع من الدراسات المعاصرة من أمثال الأمريكي «فنست ليتش» و الناقد السعودي عبد الله الغدامي الذي يقول "و النقد الثقافي فرع من فروع النقد النصوي العام،

¹- ضياء الدين سارادار، "الاستشراق"، ترجمة فخري صالح، ط1، ابو ظبي، هيئة ابو ظبي للسياحة، ص 125.

من ثم هو أحد علوم اللغة و حقول الألسنية معني بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته و أنماطه و صيغته و ماهو غير رسمي و غير مؤسساتي و ما هو كذلك سواء بسواء من حيث دور كل منهما في حساب المستهلك الثقافي الجمعي"¹

و كذلك الباحث المغربي حمداوي جميل يقدم دراسة حول النقد الثقافي مستقاه من أعمال كل من الناقد الأمريكي "فنست ليتش" و كذا الناقد "عبد الله الغدامي" و يرى أن "النقد الثقافي هو ذلك النقد الذي يحلل النصوص والخطابات و الأدبية و الفنية و الجمالية في ضوء معايير ثقافية و سياسية و إجتماعية و أخلاقية بعيدا من المعايير الجمالية و الفنية والشعرية، (...) وبالتالي يعنى النقد الثقافي بالمؤلف والسياق والمقصدية و القارئ و الناقد. ومن ثم يهدف النقد الثقافي إلى كشف العيوب النسقية التي توجد في الثقافة و السلوك بعيدا عن الخصائص الجمالية و الفنية، ويعني هذا أن النقد الثقافي هو: "فعل الكشف عن الأنساق، و تعرية الخطابات و المؤسساتية، و التعرف على أساليبها في ترسيخ هيمنتها و فرض شروطها على الذائقة الحضارية للأمة"² ونفهم من هذا التعريف أن "حمداوي جميل" لم يقصد الأعمال الأدبية ولا النظرية الأدبية من دائرة اهتمام النقد الثقافي كما فعل غيره من أمثال "عبدالقادر الرباعي" الذي يرى أن النقد الثقافي "يعني التوسع في مجالات الإهتمام والتحليل للأنساق؛ إذ لم يعد الأدب بالمفهوم التقليدي هو السائد غالبا في مجال الدراسة التحليلية و النقدية وإنما غدى في بعض الدراسات المعاصرة جزءا من كل أكبر و أوسع وأشمل حتى سمي هذا الكل بالدراسات الثقافية"³

و الناقد آرثر آيزابرجر "يربط النقد الثقافي بمجالات و نظريات عديدة و التي كانت مرتكزات أساسية في النقد الأدبي إذ يرى أن "النقد الثقافي - كما أعتقد- هو مهمة متداخلة و مترابطة متجاوزة، و متعددة. كما أن نقاد الثقافة يأتون من مجالات مختلفة و يستخدمون أفكارا و مفاهيم متنوعة و بمقدور النقد الثقافي أن يشمل نظرية الأدب و الجمال و النقد وأيضا التفكير الفلسفي و تحليل الوسائط و النقد الثقافي الشعبي و بمقدوره أيضا أن يفسر (نظريات و مجالات علم العلامات و نظرية التحليل النفسي و النظرية الماركسية و النظرية الإجتماعية و الأنثروبولوجيا...)"⁴

أي هو إنتقال من مجال نقد النص الأدبي الجمالي إلى نقد النص الثقافي و بالتالي الثقافة بكل تجلياتها تختصر كلها عبارة عن نص يحلل بأدوات لا تخضع بالضرورة للحكم الجمالي وأدواته الخاصة بالنص الأدبي (البلاغة و النقد العربي القديم بصفة عامة)

¹ - عبد الله الغدامي، النقد الثقافي ، قراءة في الانساق الثقافية العربية المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء ، ط3 ، 2005 ، ص84/83

² - جميل حمداوي، النقد الثقافي بيم المطرقة والسندان، مقال نقدي ، الموقع الإلكتروني : [//www.diwanalarab.com/bhttp](http://www.diwanalarab.com/bhttp)

³ - عبد القادر الرباعي، تحولات النقد الثقافي ، دار جرير للنشر والتوزيع عمان ط1، 2007، ص15.

⁴ - آرثر آيزابرجر، النقد الثقافي، تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، تر وفاء إبراهيم و رمضان بسطاويس، المجلس الاعلى للثقافة، 2003 ، ص31/30.

3: النقد الثقافي لدى إدوارد سعيد :

ينطلق إدوارد سعيد من المقولة الشهيرة لفيلسوف هيجو "الإنسان الذي يرى وطنه أثيرا على نفسه هو إنسان غفل طري العود، أما الإنسان الكامل هو ذلك الإنسان الذي يرى العالم بأسره غريب"¹ وذلك ليعيد النظر في فكرة المكان، و يطرح فكرة جديدة وهي "المنفى" فهو يرى أن تلك الهجرات البشرية الضخمة التي ارتبطت بالحرب الكولونيالية والتطور الاقتصادي والسياسي وتلك الحوادث المدمرة مثل: المجاعة والتطهير العرقي ومكائد القوى العظمى. كان لها الأثر الكبير على المكان بحيث أن التغيرات راحت تعتري المحيط و الانتاج الثقافي مما أدى الى تغير في العلاقة بين المكان والمقيمين فيه و من ثم كان على المنفيين والمهاجرين و اللاجئين والمغتربين والمجتمين من أوطانهم أن يعملوا في محيط جديد حيث يشكل الابداع فضلا عن الحزن الذي يمكن تنبيهه فيما يعملونه واحدة من التجارب التي لا تزال تنتظر مؤرخيها .

- فبهذا الوعي النقدي بالمنفى و بالواقع الذي أنتج هذه التجارب المؤلمة يؤكد إدوارد سعيد على أن أعماله أدت الى ضرورة القيام بمراجعة عظيمة في النقاش الثقافي و ذلك بانتقاد المركزية الاوروبية ذلك الانتقاد الذي مكن القراء و النقاد من رؤية البؤس النسبي الذي تنطوي عليه سياسات الهوية و السخف الذي ينطوي عليه اثبات نقاء الجوهر الاساسي. ويرى سعيد أن الثقافات المكونة من خطابات مختلفة و متغايرة العناصر بل و متناقضة فلا تعود بمعنى ما إلا بمقدور ما تكون ليست ذاتها.

¹- ادوارد سعيد، الاستشراق (مقدمة الكتاب)

الفصل الأول

الفصل الأول

بواعث النقد الثقافي

- المبحث الأول: الباعث الحضاري.
- المبحث الثاني: الباعث الامبريالي.
- المبحث الثالث: الباعث الثقافي.

المبحث الأول: الباعث الحضاري

"كانت أوروبا في القرون الوسطى تغط في نوم عميق ، و كان الجهل يخيم على أرجائها، ولم تعرف عن الفلسفة و الطب و الرياضيات و الكيمياء و الفلك.... إلا النذر القليل ولما دوى في مدارس إشبيلية و قرطبة و غرناطة و غيرها صوّت علمائنا و فلاسفتنا صحت أوروبا من غفوتها و أقبلوا نحو الصوت ليسمعوا من الأساتذة المسلمين حقائق العلم و المعرفة و مبادئ المدينة و الحضارة. ففي الوقت الذي كان علماء الإسلام يتحدثون في حلقاتهم العلمية عن كروية الأرض و دورانها والأجرام السماوية و حركاتها والجاذبية الأرضية و قوانينها... كانت عقول الأوروبيين تمتلئ بالخرافات و الأساطير، و تعيش فيها الجهالات والأوهام... بل كانت الكنيسة و قوتها تحكم بالإعدام وأحيانا بالحرق في الساحات العامة كل من يخرج على تعاليم الكنيسة، أو يأتي بآراء علمية تخالف - في زعمهم - تعاليم الإنجيل"¹.

" ولقد اعترف الجميع للعرب بفضلهم في إيصال أعمال الفلاسفة و العلماء القدماء وأثارهم للعالم الحديث و بهذا الثناء الجزئي الذي يهمل الدور الكبير الذي قام به العرب في تأسيس العلوم والثقافة الغربية ، قد تخلص المؤرخون الغربيون حتى اليوم من واجبهم اتجاه هذا العمل العظيم ، فبينما هم يربتون على كتف العرب شاكرين لهم تلك الوساطة في نقل الحضارات القديمة للغرب ، نجدهم يرتكبون ظلم صارخا بسكوتهم على أفاضل العرب الأخرى ، كان طليس و فيثاغورس ورثة للمصريين و البابليين، فنقلنا عنهم ما خلفوه من قواعد في الرياضيات و الفلك فهما وريثان لحضارات الشرق القديم و هما أيضا وسيطان في نقل تلك الحضارات، فكان الغرب وريثا لحضارة العرب.

إن العرب لم ينفذوا الحضارة الإغريقية من الزوال ونظموها و رتبوها ثم أهدوها إلى الغرب فحسب، إنهم مؤسسو الطرق التجريبية في الكيمياء و الطبيعة و الحساب و الجبر و الجيولوجيا و حساب المتلثات و علم الاجتماع و بالإضافة إلى عدد لا يحصى من الاكتشافات و الاختراعات الفردية في مختلف فروع العلوم والتي سُرق أغلبها و نسب للأخرين ، قدم العرب أئمن هدية و هي طريقة البحث العلمي الصحيح التي مهدت أمام الغرب طريقة لمعرفة أسرار الطبيعة و تسلطه عليها اليوم ، ولعل أبرز رجال الغرب الأوائل الذين بهرتهم حضارة العرب ولم يخلوا من الارتباط بهم هو القيصر الصقلي فديريك الثاني"².

¹ - عبد الله ناصح علوان ، معالم الحضارة في الإسلام واثرها في الحضارة الأوروبية ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ص24.
² - زيغريدهونكه ، شمس العرب تسطع على الغرب " أثر الحضارة العربية في أوروبا، فاروق بيضون، كمال دسوقي ، دار الجيل ، بيروت، ط2 1413هـ/1993م ، ص 402/401/399.

فمن العلوم التي أخذ منها الغرب و هي في أصلها للعرب:

الفلسفة : في الاندلس ترجمت أعمال الفلسفة الإسلامية القديمة إلى العبرية و اللاتينية والاسبانية واليهودية مما ساهم في تطور الفلسفة الأوروبية الحديثة أثر ابن رشد مؤسس مدرسة ابن رشد الفلسفية في النهضة العلمانية في أوروبا الغربية وكان أحد أكثر الفلاسفة المسلمين تأثيرا في الغرب¹ و لم يكن القديس الفرنسي **توما الاكويني** الذي يعتبر من أكبر فلاسفة اللاهوت المسيحي في القرون الوسطى الإحالة في آرائه على فلسفة **ابن رشد**¹ كان **لأبي حامد الغزالي** تأثيره الهام على فلاسفة العصور الوسطى المسيحيين و المفكرين اليهود أمثال **موسى بن ميمون** والفيلسوف **ابن طفيل** صاحب قصة حي بن يقظان التي ترجمت الى اللاتينية و الهولندية و نقلت إلى أكثر اللغات الأوروبية و الفيلسوف **ابن سينا** يعتبر موسوعة فلسفية كبرى حول أقسام الفلسفة من منطق و طبيعيات و إلهيات... وقد ترجم إلى اللاتينية ومنها إلى بعض اللغات الأوروبية.²

التاريخ : من الامور المسلمة بها لدى علماء علم الاجتماع و التاريخ أن المسلمين جعلوا التاريخ علما قائما بذاته له فنونه و أصوله، و يعتبر **ابن خلدون** من أبرز من كتب في علم التاريخ و من المجددين فيه ، ولقد ترجمته إلى مختلف اللغات عدة مرات، و من مقدمته استمد **اوغست كانط** العالم الفرنسي كثيرا من آرائه و نظرياته ، و من أشهر المؤرخين المعروفين في التاريخ : **ابن حيان القرطبي، الرازي، ابن الخطيب، ابن الاثير والطبري**...²

الفلك و الرياضيات: كانت لترجمة أعمال **الخوارزمي** أكبر أثر على علم الرياضيات في أوروبا كتب الاستاذ الجامعي **فيكتور ركانز** قائلا: "معظم الاعمال الاولى في الجبر في أوروبا ، اعتمدت في الاساس على الترجمات لأعمال الخوارزمي وأعمال المسلمين الآخرين " كما انه كان هناك إقرار بأن معظم علمي حساب المثلثات المستوى والكروي ينسبان إلى علماء المسلمين "يقول المستشرق **سيديو** : "والعرب حين زاولوا علم الهيئة عنوا عناية خاصة بالعلوم الرياضية كلها ، فكان لهم فيها القدر المعلى، فكانوا أساتذة لنا في هذا المضمار بالحقيقة"³ فكلمة "**Algorithm**" "خوارزمية" مشتقة من الترجمة اللاتينية الخوارزمي "**Algorismi**" ، و ايضا كلمة "**Algèbre**" جبر مشتقة من عنوان كتاب المختصر في حساب الجبر و المقابلة ، فهما يصنفان ككلمات انجليزية من أصل عربي كما ترجمت الاعمال الفلكية و الرياضياتية العربية **للبتاني و الفزاري** الى اللاتينية في القرن

¹ - عبد الله ناصح علوان ، معالم الحضارة في الاسلام واثرها في الحضارة الأوروبية، ص25

² - نفس المرجع ص26

³ - نفس المرجع ص32

الثاني عشر و ترجمت ايضا كتاب الزيج **للخازني** الى اليونانية على يد **'غريغوريشونيداس'** في القرن الثالث عشر وكان يدرّس في الامبراطورية البيزنطية قادت التعديلات الفلكية التي أدخلها **البتاني** و **ابن رشد** على نموذج مركز الارض الى النماذج الغير البطلمية التي صنعها **مؤيد الدين أوردي** و **نصير الدين الطوسي** و **ابن الشاطر والطورت**

بعد ذلك إلى نموذج كوبرنيكوس (بالإنجليزية) وترجم القانون المسعودي **للبيروني** إلى اللاتينية. يقول "دولا مبر" في تاريخ علم الفلك: " اننا اذا أحصينا راصدين او ثلاثة من الروم رحنا نعد كثيرين من العرب في هذا الفن مما دل على بعد غورهم في علم الافلاك"¹ **الطب** : كانت ترجمة كتاب 'قانون الطب' **لابن سينا** أحد أعظم أعمال الترجمة لكتب طبية و الذي ترجم الى اللاتينية ثم طبع و انتشر في اوروبا ظل هذا الكتاب المرجع الاساسي في الطب في اوروبا حتى بداية العصر الحديث و كتاب "الحاوي في الطب" **لأبو بكر الرازي** الذي وصف فيه بعناية بل و ميز بين مرضي الحصبة و الجدري و قد كان لهذا الكتاب أيضا أثره في اوروبا و كتب **الزهرابي** كتاب (التصريف لمن عجز عن التأليف) وهو موسوعة طبية اشتهرت بسبب قسم الجراحة بها تضمن هذا الكتاب وصف و رسوم لأكثر من مائتي جهاز جراحي العديد منها من اختراع الزهراوي نفسه، و قد ترجم **جيراردو الكريموني** جزء الجراحة في الكتاب الى اللاتينية وإستخدم من حينها في كليات الطب الاوروبية لقرون "كما نقلوا عن الطب المصري كثيرا من العقاقير كما نقلوا الات الجراحة بغير تبديل"²

الفيزياء : "المسلمون الاوائل بحثوا في جميع العلوم الفيزيائية و لكن كثيرا من بحوثهم لم تصل الينا جميعا، لأن أكثرها ترجم إلى اللاتينية و اليونانية وأهم مترجموها أسماء المؤلفين المسلمين و انتحلوا بدلها أسماء أوروبية جديدة." ³ ولولا الروح العلمية الموضوعية التي تسود بعض مناصفي العلماء الاوروبيين المعاصرين من التفتيش عن الحقيقة واسناد الأمور إلى أصحابها لطمس الكثير من الحقائق التي أبدعها الجدود الكرام الأمجاد. كان "كتاب المناظر" **لابن الهيثم** من أهم الأعمال الفيزيائية التي ترجمت وهو يعد نقطة انطلاق مهمة في تاريخ المنهج العلمي وتاريخ البصريات وأعمال **'غاليليو غاليلي'** تأثر بكتابات الفيزيائيين المسلمين 'كابن باجه'.

الادب : "إن اللغة العربية المتميزة، وآدابها الفريدة أثرت كل التأثير في لغة الأوروبيين فحسبنا أن ألقا من الكلمات العربية الأصلية دخلت على لغات الأوروبيين المتنوعة حينما

¹ - عبد الله ناصح علوان ، معالم الحضارة في الاسلام واثرها في الحضارة الاوروبية، ص29.

² - عباس محمود العقاد، اثر العرب في الحضارة الاوروبية، دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ص33.

³ - عبد الله ناصح علوان ، معالم الحضارة في الاسلام واثرها في الحضارة الاوروبية ص33.

أقبل الغرب بكليته على حضارة المسلمين في القرون الوسطى، يرتشف الكثير من علومهم و معارفهم فارتشف مع حضارة العلوم أصالة اللغة. فجاءت اللغات الأوروبية من جراء هذا الإرتشاف و الاقتباس مطعمة بكلمات عربية أصلية مثل: جمل، قطن، الجغرافيا الكيمياء، القرنية، الشبكية...¹ في عام 1919م اقترح **أسين بلاثيوس** أن **'دانتي اليجري'** في ملحمة الكوميديا الالهية و التي تعتبر الملحمة الاكبر في الأدب الإيطالي، استوحى في العديد من مشاهدتها و حلقاتها من النظرة الإسلامية لأحداث نهاية العالم سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ومن الأحاديث النبوية حول أحداث يوم القيامة وكتابات **'ابن عربي'**. وكان كتاب المعراج **'للقيشيري'** الذي يصف فيه الاسراء و المعراج قد ترجم للاتينية عام 1264م ، كما كان **دانتي** على اطلاع على الفلسفة الاسلامية وخاصة أعمال **'ابن سينا** و **'ابن رشد'** "لقد كان تأثير الحضارة الاسلامية في العالم الغربي المسيحي كبير - خلال العصور الوسطى - إذ انتقلت الكثير من المؤلفات العلمية من مختلف العلوم و الفنون إلى أوروبا و ترجمت إلى اللغات اللاتينية مرات متعددة ، وكان تدرس في المؤسسات و المعاهد و الجامعات ، ويعتمد عليها كمراجع أساسية ، ولذلك يعترف الكثير من المستشرقين بعظمة الدور الذي قامت به الثقافة الإسلامية في إثراء الفكر الأوروبي لفترة طويلة من الزمن."²

المبحث الثاني: الباعث الإمبريالي

"غالبا ما يستعمل المصطلح الاستعمار و الإمبريالية الواحد مكان الاخر ، فكلمة استعماري (كولونيالي) حسب قاموس أكسفورد للغة الإنكليزية، مشتقة من كلمة "كولونيا" 'Colonia' وتعني مزرعة أو مستعمرة"³

وهكذا يمكن تعريف الاستعمار بأنه غزو أراضي و ممتلكات شعب اخر و السيطرة عليها. بيد أن الاستعمار بهذا المعنى ليس مجرد توسع عدد من القوى الأوروبية الى **اسيا** و **افريقيا** و **الأميركتين** منذ القرن السادس عشر و ما بعده بل لقد كان سمة واسعة الانتشار و متكررة للتاريخ الانساني، ففي أوج ازدهارها في القرن الثاني للميلاد امتدت الامبراطورية الرومانية من امريكا إلى المحيط الاطلسي.

ولا يمكن عزل الاستعمار الاوروبي الحديث عن تلك التواريخ المبكرة من التماس فالحروب الصليبية أو الغزو الاسلامي لإسبانيا، و مآثر الفدة الأسطورية للحكام المنغوليين أو الثورة الخرافية للإنكا أو المغول كانت وقودا حقيقيا أو متخيلا للرحلات الأوروبية إلى مناطق مختلفة من العالم.

¹ - عبد الله ناصح علوان ، معالم الحضارة في الاسلام واثرها في الحضارة الأوروبية، ص49

² - أحمد علي الملا، اثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوروبية ط2 ، 1401هـ/1981م ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر بدمشق ص117

³ - انيالومبا في نظرية الاستعمار وما بعد الاستعمار الادبية، تر محمد عبد الغني غنوم، دار الحوار للطباعة والنشر والتوزيع سوريا ط1، ص17

ومع ذلك فإن تلم الأسفار الأوروبية الأحدث أعلنت أنواعا جديدة و مختلفة من الممارسات الاستعمارية التي غيرت الكرة الأرضية بأكملها، بطريقة لم تفعلها تلك الأنواع الأخرى من الإستعمار¹

ولهذا تعد النظريات " **المابعدالكولونيالية** " مرجع أساسي في تكوين نظرية **النقد الثقافي**، و التي يعتمد عليها في تحليل النصوص خاصة الهامشية منها و هذا بعد أن رفضت المؤسسة الأدبية من قبل إدراجها ضمن نصوص قابلة للتحليل بحجة عدم توفرها على الشروط التي تمنحها صفة النخبوية فالخطاب الكولونيالي " أو كما يسمى **دراسات ما بعد الاستعمار** " تعتبر مادة أساسية تدخل في اهتمامات النقد الثقافي، بوصفها ترمز أو تشير إلى ذلك المنتج الثقافي الذي جاء في حقبة الاستعمار، "فهو الأدب الذي انسجم مع التأثير الاستعماري وثقافة المستعمر و صار هجينا أم الأدب الذي رفض ثقافة المستعمر و حاربها"²

فالإقصاء الأدبي الذي أنتجه الغرب على المنتج الأدبي و الثقافي العربي أدى إلى ظهور الخطاب ما بعد الكولونيالي كرد على التهميش الممارس على كل أشكال الثقافة الخاصة بالمشرق.

فكل منتج يأتي من البلدان المستعمرة، ينتمي حتما- حسب التشريع الأدبي الغربي - إلى الأدب الهامشي، و هذا التصنيف يضعه في درجة أو مرتبة أقل من المنتج الإبداعي الغربي ، لذا كان لابد من ظهور مدرسة نقدية تأخذ على عاتقها دراسة هذا الأدب بإخراجه من العملية الإقصائية الممارسة عليه. و هو ما يجعل منه - **الخطاب ما بعد كولونيالي** - حقلًا غنيا لكل الدراسات التي يحتويها النقد الثقافي. و قد تم اعتبار كل من " **ادوارد سعيد** " و " **هومي.ك.بابا** " الركيزة الأساسية لنظرية **ما بعد الاستعمار الكولونيالية** ، بحيث يمكن تلمس معالم هذه النظرية في كتاباتهم المتعددة خصوصا كتابي ادوارد سعيد " **الاستشراق** " و " **الثقافة و الإمبريالية** " فيعتبر الناقد العربي " **ادوارد سعيد** " من مهد و بقوة لنظرية ما بعد الكولونيالية خصوصا من ناحية مفهومها المركزي الكاشف عن تمفصلات الثقافة و القهر الإمبريالي ، و كل ذلك في إطار من السعي إلى " فك الاستعمار " (Décolonisation) عن العالم الثالث فهو أول من أسس هذا الحقل المعرفي "كتابة ما بعد الاستعمار"³ و بناءا عما سبق فنظرية "ما بعد الاستعمار تهدف إلى تحليل ما أنتجته الثقافة الغربية باعتباره خطابا مقصديا يحمل في طياته توجهات استعمارية إزاء الشعوب التي تقع خارج المنظومة الغربية.

¹- مصدر سبق ذكره ص18/19

²- النجار مصلح وآخرون ، الدراسات الثقافية ، الدراسات مابعدالكولونيالية ، لجمعية الأوردونية للبحث العلمي، ط1، 2008، ص74/75

³- د/طارق ثابت ، هوية الادب بين الحضور والغياب في الخطاب النقدي العربي مابعدالكولونيالي (مجلة الاثر) العدد21/12/2014 ص105

فالباحث في تاريخ الامبريالية يجد جذورها الأولى في ظاهرة الاستعمار بمفهومه الحديث بما هو ملك للأرض و للسكان الأصليين و إبادتهم أو تحويلهم إلى مادة استعمالية وتهميش ثقافتهم الأصلية و هو ما يسمى بالاستعمار ما بعد الامبريالية ، فالإمبريالية من منظورها تشغل فضاء كبيرا من الفكر فيه ضمن براتيمم الذات الغربية الحديثة أو ضمن ثقافة الإنسان الأبيض الحامل لثقافة الأنوار و لمشروعها الإنساني المدى فتمثلت الذات الغربية الحديثة مركز العالم وخرج إنسانها مستعمرا و غازيا و سائحا في هوامشه و كل هذا يجد تأسيسه في فلسفة الحداثة ابتداء من 'ديكارت و بيكون و هيجل'. فالعقل الحداثي الإستعماري، الامبريالي ساهم في بناء حضارة الوحش الأشقر حسب التعبير "النيتشوي" الذي انحرف عن مشروعه الإنساني الأنواري الحالم الواعد ليضل طريق مشاريعه الانسانية و تزيده تفوقا و غنى و تزييد بقية العالم تراجعاً و افتقارا خاصة خلال القرن التاسع عشر.

المبحث الثالث: الباعث الثقافي

- لقد عرف التاريخ منذ القدم علاقات سياسية، اقتصادية، عسكرية و حتى ثقافية بين عالم الشرق و عالم الغرب فقد اتسعت الفتوحات الاسلامية حتى وصلت إلى غرب أوروبا ، ومع هذه الفتوحات اشتد الاحتكاك ما بين القطبين و انتقلت المعارف الاسلامية بكثافة إلى اوروبا. و في هذا الصدد يقول البروفيسور إدوار بروي - أستاذ تاريخ الحضارات في جامعة الصربون بباريس - : " ظهر الاسلام كالثهاب الساطع ، فحير العقول بفتوحاته السريعة ، و باتساع رقعة الامبراطورية الجديدة التي أنشأها ، نحن أمام شعب كان للأمم الغابر مجهول الاسم ،مغمور الذكر فإذا هو يتحد في بوتقة الإسلام الذي انطلق من الجزيرة العربية (...) علينا اعتبار هذا التاريخ (للحضارة العربية الاسلامية) من صميم التاريخ الانساني المتنوع في الأزمنة و الأمكنة و الذي لا يزال على الرغم من جزئياته وخصائصه. تاريخ هذه البشرية الجامعة الجمعاء"¹ و من هذا القول نفهم أن الحضارة وصلت إلى أوروبا عن طريق " ثلاثة مراكز رئيسية كبرى :

- 1 - الشرق العربي في زمن الحروب الصليبية .
- 2- صقلية حيث نشأت دولة عربية ، ظلت حضارتها قائمة بين الصقليين زمنا طويلا بعد زوال تلك الدولة .
- 3- الأندلس زمن الخلافة الأموية فيه "²

¹ - البوفيسور ادوارد برووي بباريس ، منظر تاريخ الحضارات العام (مجلد ثالث) فجر الاسلام ص109
² - أحمد علي الملا، اثر العلماء المسلمين في الحضارة الاوروبية ط2 دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر بدمشق ص119

فقد كان للحروب الصليبية (1062-1291م) نقطة التحول في الصراع الفكري و العقدي و السياسي بين الغرب المسيحي و الشرق المسلم، و أنها الدافع الأساسي للنشاط الإستشراقي المكثف "فقد هيمنت فكرة الحملات الصليبية التي مثلت مزيجا من الحماسة و الطمع اللذين يطبعان الكولونيالية و التوق إلى القداسة على الخيال الأوروبي"¹ فالمستشرقين الذين أتوا مع الحملات الصليبية بهدف دراستهم للإسلام انطلقوا في هذه الدراسة من منطلقين هامين لهما دور بالغ الأثر في توجيه دراستهم للإسلام ،

فالمناطق الأولى تمثل في النزعة التنصيرية التي خيمت على أذهان المستشرقين و غطت على أفكارهم فجاءت دراستهم في ثوب تنصيري ، فقط ارتبط الاستشراق في جميع مراحل ارتباطا وثيقا بالمؤسسات الكنيسية التنصيرية ، اما المنطلق الثاني فيتمثل في النزعة الاستعمارية السياسية المادية التي تهدف إلى بث النفوذ الغربي على البلدان الإسلامية ، ونهب خيراتها و ثرواتها .

وفي الحديث عن صقلية التي تعتبر معبرا هاما في نقل الحضارة الإسلامية الى غرب أوروبا ، و التي وقعت تحت سيطرة المسلمين في القرن التاسع للميلاد على يد المسلم أسد بن الفرات و استفادت من المنجزات العلمية لعلماء المسلمين فيها وشجعت على مواصلة البحث العلمي و دراسة ظواهره مختلفة ، فكانت بذلك منارة من منارات الحضارة الإسلامية ف"العرب حملوا معهم إلى صقلية مظاهر فنهم و قناطرهم العالية الجميلة و فسيفسائهم المعمولة من الرخام الملون و صورهم الجميلة و بهيج صناعاتهم وليدة علمهم وكانت المصانع العربية مثلا يحاكيه الزمان فيما بعد"²

كما نجد ملوك صقلية شجعوا على ترجمة الكتب و المؤلفات العربية و احتفوا بالعلماء و الجغرافيين و الفلكيين المسلمين. و في شبه جزيرة الأندلس بالأخص في عاصمة الحضارة العربية "قرطبة" التي فتحها العرب على يد طارق بن زياد 92 هـ/711م - التي نافست في عظمتها القيروان وبغداد و القاهرة و بخاري و دمشق. فأصبحت قبلة الشعراء و الكتاب و الفنانين و العلماء حيث اهتم حكامها بإنشاء مدارس الطب و الفلسفة و العلوم و الفنون فأصبحت موطننا للعلوم تستقبل العربي و الغربي " وزاد الغربي شغفا لمعرفة هذه العلوم الغزيرة فاعتبر المستشرقون الأندلس كنزا ثمينا فأقبلوا عليه يدرسونه و يقومونه مقدرين ما ينطوي عليه من الإبداع و المعارف و العلوم فعدّوا المخطوطات الأندلسية تراثا لهم ، و لذا أخذوا في ترجمة بعضها إلى الإسبانية و دراستها و الاستفادة من مادتها الغزيرة الأدبية و العلمية مثل تأليف: الضبيّ و ابن باز.³

¹- ضياء الدين ساردار ، استشراق صورة الشرق في الاداب والمعارف الغربية ، أبو ظبي، هيئة ابوظبي للسياحة و الثقافة 2011 ص49

²- مصدر سابق ص120

³- خوان غويتسولو ، في الاستشراق الإسباني، تر كادم جهاد بيروت 1987 ص165

إذن فانتشار الدين الإسلامي رجالات الدين المسيحي ، فأدى إلى الاهتمام بالإسلام ودراسته لا من أجل اعتناقه بل من أجل حماية إخوانهم في الدين و من بين العلماء المسيحيين الذين اهتموا بدراسة الإسلام، العالم المسيحي "يوحنا الدمشقي" (749/676م) والذي ألف العديد من مصنفات منها: "كتاب ارشادات النصارى" في جدل المسلمين".

وكان الدافع الذي أدى بهؤلاء المستشرقين لدراسة الإسلام هو في الحقيقة العداء السافر لهذا الدين و للرسول صلى الله عليه وسلم ،

فالمستشرقون ليس سوى لامتداد اليهود والنصارى الذين بذلوا كل ما بوسعهم لطمس الدين الإسلامي وإزالة معالمه من الوجود ، فقد عاش المستشرقون في بيئة مفعمة ببعض الإسلام و ارتضعوا من لبانها ،لذا جاء منهجهم يحوي بين طياته كل دسيسة و شبهة تطعن في هذا الدين

وأبرز سميات المنهج الذي اتبعه المستشرقون في دراسة الإسلام ما يلي:

- 1- تحليل الإسلام ودراسته بعقلية أوروبية ، فهم حكموا على الإسلام معتمدين على القيم و المقاييس الغربية المستمدة من الفهم القاصر و المغلوط الذي يجهل حقيقة الإسلام.
- 2- اعتمادهم على الضعيف و الشاذ من الأخبار و غرض الطرف عما هو صحيح وثابت
- 3 - تحريف النصوص و نقلها نقلا مشوها و عرضها عرضا مبتورا و إساءة فهم مالا يجدون سببا لتحريفه.
- 4 - طغيان النظرة العقلية المادية البحتة التي تعجز عن التعامل مع الحقائق الروحية
- 5 - تحكمهم في المصادر التي ينقلون منها ، فهم ينقلون مثلا من كتب الأدب ما يحكمون به في تاريخ الفقه ، فمثلا كذبوا ما رواه مالك في الموطأ ، كل ذلك انسياق مع الهوى و انحرافا عن الحق.

الفصل الثاني

الفصل الثاني

توجهات النقد عنده

- المبحث الأول: نقد الداخل (الثقافة الداخلية - خيانة المثقفين).

- المبحث الثاني: نقد الاستشراق .

- المبحث الثالث: أفاق البعد النقدي عند إدوارد سعيد عنده .

خاتمة

الخاتمة :

نستنتج مما سبق أن:

النقد الثقافي كما يوحي اسمه نشاط فكري يتخذ من الثقافة بشموليتها موضوعا لبحثه وتفكيره و يعبر عن مواقف إزاء تطوراتها وسماتها له مرجعيات وبواعث تمتد في أعماق و جذور التاريخ الأدبي و الثقافي .

لقد عكف سعيد على أن يستنطق مضمرات المشروع الحداثي الغربي عبر الخطاب الاستشراقي ،حيث يفصح أن الاستشراق أسلوب غربي للسيطرة على الشرق و التحدث باسمه قائم على التمييز الوجودي والمعرفي بين الشرق و الغرب فالشرق كموضوع للمعرفة الاستشراقية ليس إلا اختراعا غربيا (اوروبيا) حاول الغرب من خلاله تأكيد ذاته و إيجاد وضعية فوقية تمركزية إزائه فالاستشراق لا يعبر عن الشرق بقدر ما يعبر عن الذات الغربية التي أنتجته فهو جزء من برادغيم الذات الحديثة، أو هو بعد ثقافي و سياسي من أبعاد الحداثة

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً- المصادر:

1. ادوارد سعيد "الاستشراق"، ترجمة كمال ابو ديب الطبعة العربية السادسة .
2. ادوارد سعيد ، الاستشراق ، تر: محمد عناني ، دار رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة، ط6، 2006.
3. ادوارد سعيد، الاستشراق (مقدمة الكتاب)
4. ادوارد سعيد، تعقيبات على الاستشراق ، تر: صبحي حديدي ، دار الفارس للنشر والتوزيع ، عمان، ط1، 1996.
5. ادوارد سعيد، خيانة المتفقين ، النصوص الأخيرة ، تر أحمد الحسين، دار نينوي للنشر والتوزيع
6. آرثر ايزابارجر، النقد الثقافي، تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، تر وفاء ابراهيم و رمضان بسطاويس، المجلس الاعلى للثقافة، 2003
7. عبد الله الغدامي، النقد الثقافي ، قراءة في الانساق الثقافية العربية المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء ، ط3 ، 2005.
8. ميجان الرويلي و د. سعيد البازعي دليل الناقد الادبي . المركز الثقافي العربي للنشر ، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2002
9. نقلا عن هيثم غالب الناهي، ادوارد سعيد: ما بين الايتشراق وما بعد الاستشراق.

ثانياً- المراجع:

1. أحمد علي الملا، اثر العلماء المسلمين في الحضارة الاوروبية ط2 ، 1401هـ/1981م ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر بدمشق.
2. ادوارد برووي باريس ، منظر تاريخ الحضارات العام (مجلد ثالث) فجر الاسلام .
3. انيالومبا في نظرية الاستعمار وما بعد الاستعمار الادبية، تر محمد عبد الغني غنوم، دار الحوار للطباعة والنشر والتوزيع سوريا ط1، 2007.
4. حسن المطلوي، فلسفة التقدم عند العقاد فلسفة التاريخ، مشروع النهضة ، ط1 1996.
5. خوان غويتسولو ، في الاستشراق الاسباني، تر كاظم جهاد بيروت 1987 .

6. زيغريدهونكه ، شمس العرب تسطع على الغرب " أثر الحضارة العربية في اوروبا، فاروق بيضون، كمال دسوقي ، دار الجيل ، بيروت، ط2 1413هـ/1993م .
7. ساسي الحاج سالم، نقد الخطاب الاستشراقي ط1 دج/17 دار المدار الاسلامي يناير 2002
8. شاكر عالم شوق ، الاستشراق أخطر تحدي للاسلام مجلد3 ديسمبر 2006 م .
9. صحيح البخاري
10. ضياء الدين ساردار، الاستشراق ترجمة فخري صالح، ط1، ابو ظبي: هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة. كلمة. 2011.
11. عباس محمود العقاد، اثر العرب في الحضارة الاوروبية، دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
12. عبد القادر الرباعي، تحولات النقد الثقافي ، دار جرير للنشر والتوزيع عمان ط1، 2007.
13. عبد الله الغدامي، النقد الثقافي ، قراءة في الانساق الثقافية العربية المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء ، ط3 ، 2005.
14. عبد الله ناصح علوان ، معالم الحضارة في الاسلام واثرها في الحضارة الاوروبية ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع.
15. عبد الله ناصح علوان ، معالم الحضارة في الاسلام واثرها في الحضارة الاوروبية .
16. النجار مصلح وآخرون ، الدراسات الثقافية ، الدراسات مابعدالكولونيالية ، لجمعية الاوردونية للبحث العلمي، ط2008، 1 .
17. نقلا عن احمد سمايلوفينش ، فلسفة الإستشراق .

ثالثا - المجلات:

1. طارق ثابت ، هوية الادب بين الحضور والغياب في الخطاب النقدي العربي ما بعد الكولونيالي (مجلة الأثر)، العدد 2014/12/21 .

رابعاً - المعاجم:

1. المعجم الوسيط: ج 1، مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

خامساً - المواقع الإلكترونية:

1. جميل حمداوي، النقد الثقافي بين المطرقة والسندان، مقال نقدي ، الموقع الإلكتروني : [//www. diwanalarab. com/bhttp](http://www.diwanalarab.com/bhttp)
2. خالد حاجي، قراءة في الاستشراق.. سعيد والمسكوت عنه، الجزيرة. نت

فهرس المحتويات

الصفحة:

المحتوى:

أ-ب	مقدمة
	مدخل :
5.....	- تعريف الإستشراق
8.....	- النقد الثقافي
9.....	- النقد الثقافي لدى إدوارد سعيد
	الفصل الأول : بواعث النقد الثقافي.
13.....	- المبحث الأول: الباعث الحضاري
17.....	- المبحث الثاني: الباعث الإمبريالي
19.....	- المبحث الثالث: الباعث الثقافي
	الفصل الثاني: توجهات النقد عنده.
23.....	- المبحث الأول: نقد الداخل (الثقافة الداخلية - خيانة المثقفين)
26.....	- المبحث الثاني: نقد الاستشراق
29.....	- المبحث الثالث: أفاق البعد النقدي عنده
33	الخاتمة
35.....	قائمة المراجع
93.....	الفهرس